

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ اللقاء الرابع شرح الأربعين النووية
لفضيلة الشيخ أشرف منعاز حفظه الله
دورة ما لا يسع المسلم جهله ,, بمعهد النصرة الشرعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترضيه ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أنّ لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.
ثم أما بعد، فحياكم الله وبياكم، وجعل الجنة مثوانا ومثواكم، أسال الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا الجمع جمعا مباركاً وان يجمعنا في الدنيا على خير والطاعة وفي الآخرة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

تذكير بالنقاط الرئيسية في الدرس السابق

لا زلنا مع شيخ الإسلام، مع الإمام محيي الدين النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى، ومع كتابه الماتع الأربعين النووية. إبتدأنا في هذا الكتاب بمقدمة عن الإمام، ثم شرعنا في شرح الحديث الأول ثم انتقلنا إلى الحديث الثاني وهو حديث جبريل فتكلمنا عن مقدمة مهمة جداً وهي إيراد الإمام مسلم بن الحجاج لهذا الحديث في كتابه الصحيح وسبب وروده أو روايته لهذا الحديث. وكما ذكرنا في الدرس الماضي أن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمان الحميري ذهبا إلى المدينة ليسألا عن مسألة شاع أمرها بين الناس في البصرة وهي مسألة القدر،

وكان أول من تكلم فيها هو معبد الجهني وذهبا إلى عبد الله بن عمر أو وفق لهما عبدالله بن عمر خارجا من المسجد أو داخلا المسجد، فاكتنفاه فسأله يحيى بن يعمر عن هذا الأمر فأجاب عبدالله بن عمر بإجابة قاطعة لا تحتاج إلى شك أو إلى لبس أو غير ذلك إنما الجواب كان جوابا قاطعا، قال عبدالله بن عمر "إذا رأيت هؤلاء فأعلمهم أني منهم بريء وأنهم مني برآء والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو أنفق أحدهم مثل جبل أحد ذهبا لم يتقبل منه أو لم يتقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر حدثني أبي إلى آخر الحديث". فهذه الوقفة و هذا أو هذه الجملة من هذا الحديث هي جملة مفيدة جداً لطالب العلم كما ذكرنا أنه يحتاج إليها في كل مسألة تمر به فإنه لا يرضى بالدون من المفتي فإنه يبحث عن أعلم الموجودين من أهل العلم لا يسأل صغار الطلبة ولا مجرد طالب علم بل يسأل الأكابر ولا يتعصب لأحد، حميد بن عبدالرحمان يعد من المراجع في الفتوى في عصره حميد بن عبدالرحمان الحميري كان يعد المرجع في الفتوى في عصره وفي مكانه ومع ذلك طلب أن يسأل عالماً بحق وهو أحد أصحاب النبي وكان عندهم محمد بن سيرين والحسن البصري وغيرهم من أهل السنة وغيرهم من أهل العلم والعلماء الأجلاء ولكنه لم يرضى به إلا إن يذهب إلى أحد أصحاب النبي وهم أعلم وهم أقوى في هذا الفن خاصة في النوازل. وهذه إشارة ذكرناها في الدرس الماضي وأحببت أن أعيدها للأهمية. فطالب العلم يحتاج إلى أن يلجأ إلى العلماء ويلجأ إلى أهل العلم ممن شهد لهم بما اشتهر هذا العالم بالعلم والديانة وقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم وأن يقول الحق ولو كان فيه ما فيه فيخشى في الله لومة لائم بقول أو فعل أوفتوي أو مسألة يظهر الحق ولا يداريه ولا يداهن هكذا هو طالب العلم.

ثم قال عبدالله بن عمر حدثني أبي عمر بن الخطاب وفيه أن يفتخر الإنسان بأبيه أو بصالح أهل بيته إن كان ابنه أو إن كان أبوه أو كانت أمه أو كما قال معاوية أنا الذي ربتني هند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وعن سائر أصحاب النبي كان يقول أنا الذي ربتني هند يفتخر بأن التي ربته أمه وكذلك سفيان الثوري ومالك وغيرهم من أهل العلم تربوا على أيدي امرأة وكانوا يفتخرون بأنهم تربية امرأة



صالحة والعبرة بالصلاح وليست العبرة بالرجال ولا العبرة بالمناصب ولا بالحسب ولا بالنسب ولا بغير ذلك. إنما العبرة بالصلاح حدثني أبي عمر بن الخطاب قال كنا بدأ هذا الحديث وهو يعد هذا الحديث في صحيح مسلم والإمام البخاري رواه ولكن من حديث أبي هريرة وليس من حديث عمر فهذه الرواية من مفاريد افرادات الإمام مسلم بن الحجاج.

يقول حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

" بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ، إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إلى النَّبِيِّ . فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إنْ اسْتَطَعْت إلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْت . فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْت. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّك تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْت مَلِيًّا،- والقائل عمر بن الخطاب - ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟. قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: هذا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ". هذا الحديث رواه الإمام مسلم بن الحجاج.

مخالطة المعلم والمدرس للناس حتى يستفيدوا من علمه

طبعا، قبل أن نتكلم تخريج الحديث، قلنا أن هذا الحديث له سبب رواية عند الإمام مسلم وليس سبب نزول أو سبب قول النبي لهذا. ولكن ما هو السبب أو ما هو مقدمة هذا الحديث عند الإمام مسلم ؟ ذكرناها أن هذه القصة أو هذا الموقف الذي ذكره الإمام مسلم عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمان الحميري، أما قوله بينما نحن

جلوس عند رسول الله جاءت رواية عند البخاري وعند الإمام مسلم من حديث آخر كان النبي بارزا يوما للناس فيه في هذه الجملة بينما نحن جلوس عند رسول الله أو كان النبي بارزا يوما للناس انه ينبغي للمعلم والمدرس والمفتي والذي يعلم الناس ان يكون في مكان ظاهر أن يكون في مكان بارز حتى يُعرف ويراه الناس، ويراه الحاضر، ويستفيد منه، وينظر إلى هديه وينظر إلى طريقته، وينظر إلى انفعاله، وينظر إلى حركاته وهكذا. طبعا هذا لاسيما أن كان في مكان كبير ويتحمل عدد كثير من الناس، ينبغي على المعلم أن يظهر نفسه للناس حتى يراه الجميع. لا يكن في مكان ضيق لا يراه أحد فهذا رسول الله كان يعني يكون بارزا للناس يظهر نفسه للناس. وأيضا ينبغي على المسلم العاقل المتدين أن يعاشر الناس، لماذا يعاشرهم؟ لان الذي يخالط الناس خير ممن يعتزل الناس، الذي يخالط الناس ويصبر على أذى الناس خير وأفضل وأقوى من الذي ينعزل عنهم ويعتزل الناس نعم قال الله عز وجل(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ). لمـاذا يارب؟ من هم هؤلاء (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) هؤلاء الذين يريدون وجه الله عز وجل اصبر نفسك معهم يا محمد اصبر نفسك معهم يا مسلم يا مؤمن يا متدين يا من تدعي رفع شعار لا إله الا الله، يامن تقول رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا عليك أن تصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الذين يلجئون إلى الله عز وجل ربهم بالغداة والعشي لا يريدون شيئا من الدنيا ولا شيئا من عرض الدنيا الزائل مال أو منصب أو كرسي أو جاه أو سلطان أو شارة أو غير ذلك إنما يريدون وجه الله. والذي يلجأ إلى الله عز وجل والذي يتعبد لله تبارك وتعالى بصيام أو بقيام أو بصدقة أو بابتسامة في وجه مسلم أو بأمر بمعروف أو نهي عن منكر لأي فعل يفعله هذا الإنسان أعلم إنه يريد وجه الله عز وجل ولكن لا نقل يريد تأكيد ولكن إشارة انه يريد وجه الله تبارك وتعالى، تحرك في قلبه انه مؤمن انه يعمل لهذا الإيمان كما قال الله تبارك وتعالى: (وَالْعَصْرِ{1} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ{2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) لم يكتف الله عز وجل بهذا ولكن قال[وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ] وهذا من العمل الصالح وأيضا [وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ{3}العصر]أن يكون في تواصي بين المسلمين أن



يكون هناك تعاون أن يكون هناك تواصل وارتباط بين المسلمين على الخير وفي الخير ولوجه الله تبارك وتعالى.

أدب الصحابة
من غير غلو مع الرسول

وأيضا قال عمر بينما نحن جلوس عند رسول الله، فيه إشارة إلى أدب الصحابة انظر إلى قول عمر بن الخطاب نحن جلوس والعادة تقول كان فلان معنا ينسبون القليل إلى الكثير والفرد إلى الجمع هذا العادة عند الناس جميعا أنهم ينسبون القليل إلى الكثير ولكن لأدب الصحابة و للأدب عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس _ عند رسول الله ونسب نفسه ونسب جميع الصحابة إلى النبي وهذا على غير العادة لأنه أدب من عمر بن الخطاب. وهذا فيه دليل على أن الصحابة كانوا يحترمون ويوقرون ويجلون رسول الله لدرجة يعجز الإنسان أن يتصورها. ولكن لاينسى احد منهم أنه بشر ، نعم، مع هذا التعظيم والتبجيل والتوقير والاحترام ورفع المكانة وعلو كعب النبي وشأنه إلا أنهم لا ينسون أبدا انه بشر لايعتقدون فيه انه نور كما يزعم الصوفية انه ليس بجسد بشري ولايزعمون انه لم يمت كما يزعم بعضهم أو لا يرفعونه مكانا فوق مكانته كأنهم يقولون انه مثل الإله وغير ذلك. رأينا من رفع دون النبي إلى درجة الإلوهية، رفعوا عليا بن أبي طالب رضي الله عنه وعن سائر أصحاب النبي إلى مكانة فوق مكان النبوة، والرسالة، إلى أن وصل إلى رتبة الإلوهية وحاشاه، أنهم قوم افتروا عليه وعلى آل بيت رسول الله وافتروا على الصحابة جميعا. فيه أن الصحابة كانوا يوقرون النبي وينزلونه هذه المنزلة منزلة الرسالة والنبوة رضي الله عنهم جميعا.

الهيأة التي يجب
ان يكون عليها طالب العلم

وفي قوله شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر بينما نحن جلوس عند رسول الله _ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر. عند الإمام النسائي عليه رحمة الله تبارك وتعالى هناك رواية وأطيب الناس ريحا _ ، لما يكون رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وأطيب الناس ريحا تستفيد منه ياطالب العلم، انتبه أيها

الطالب وأيها الداعي وأيها المعلم أيضا عليك أن تحسن الثياب وتحسن الهيأة وان تكون نظيفا وان تعتني بنفسك، تعتني بنفسك وتعتني بنظافتك وتعتني بطيبك وتعتني بملابسك، وتتهيأ لطلب العلم وتذهب إلى مكان طلب العلم مهيأ بهذه الهيأة باللبس وبثياب بان تختار الأنظف منه وتختار منه ما كان النبي يحبه مثل الأبيض وتحسن الهيئة تدهن شعرك ولحيتك، تتهيأ لطلب العلم. هذا يؤخذ من هذه الجملة الصغيرة شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وأطيب الناس ريحا كما عند الإمام النسائي، أي أن يتطيب وكان النبي يحب الطيب ولا يرد الطيب أبداً لأنه أمر فطري أن الإنسان يحب الأمر الذي فيه شيء جميل يتطيب الإنسان، وكذلك العرب كانت تتطيب تحب العطر وفيه تحسين الثياب والهيأة والنظافة عند ماذا؟ عند طلب العلم عند الدعوة إلى الله عز وجل عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأيضا عند مجالسة العلماء وأهل الفضل، فهذا السائل الذي جاء إلى النبي كان يريد المجالسة، يجالس النبي ، ولكنه سأل سؤالا أو بعض الأسئلة فجاءت الإجابة، فكان أعظم حديث هو هذا الحديث. لحسن السؤال وأيضا لحسن الهيأة حسن الاعتناء بالطلب وهيأة الطالب وأيضا المسلم العاقل إذا أراد أن يطلب العلم بحث عن هيأته وعن عطره وعن نظافته وعن هيأته وعن ثيابه وعن استعداده لطلب العلم حتى إذا التقى بالعالم وجلس عنده كان يعرف بأنه طالب علم مميز بثيابه الحسن ومميز بعطره وبطيبه. الإمام مالك رضي الله عنه رضي الله عن مالك وعن جميع الأئمة رضي الله عنهم جميعا كان إذا أراد أن يخرج يتوضأ وضوءه للصلاة يخرج لماذا؟ يخرج للناس يتحدث إليهم بحديث رسول الله بل انه كان في بيته فيأتيه آت ويسأله فيقول ستقرأ أو سؤال أم حديث؟ يعني ماذا تريد؟ هل تريد أن تقرأ حديثا أم تريد سؤالا أو حاجة؟ فيقول بل حديث، فيدخل فيتوضأ ويلبس أحسن الثياب عنده ويخرج ممشط لحيته ويقول أوقر بهذا الأمر حديث رسول الله . يسأل لماذا تفعل هذا؟ لماذا تتهيأ بهذه الصورة وبهذه الهيأة؟ كان يكفيك أن تقول قال رسول الله كذا،انه مجرد حديث أو حديثين أو ثلاثة أو أكثر، فيكفيك أن تقول قال رسول الله كذا وأنت على هيأة حسنة، فيقول بل أريد أن أوقر حديث رسول الله . هذا الإمام مالك

رضي الله عنه. يفعل هذا الامر، لا، بل الإمام احمد بن حنبل رضي الله عنه كان أيضا يحدث بالحديث وياتيه آت، فينظر إلى الإمام وكان احد الرواة عن الإمام يقول الإمام احمد رضي الله عنه يحضر له كذا وكذا قيل في بعض الروايات ثلاثة آلاف وبعضهم قال ثلاثين ألفا يقول أكثر من ثلثي الحضور جاءوا ليتعلموا من احمد السنة ويتعلموا منه الهدي والدل والهيأة التي كان عليها رسول الله ، لماذا؟ لأنهم يعلمون أن احمد بن حنبل لايتحرك الا بسنة لايتكلم الا بدليل لايفعل فعلا إلا له اثر فيه عن النبي . فلما سُئِل عن هذا يقول هذا توقير لحديث رسول الله . نعم، يجلس ويكون ثابتاً انه يذكر رسول الله فكيف يذكر رسول الله وهو متكئ أو هو متسخ الثياب أو متسخ الهيأة وغير ذلك، انه حديث رسول الله فعلى طالب العلم أن يهتم بهيأته أن يهتم بعمامته بالقلنسوة بشعره بعطره بثيابه نعم لاضير أن كان الثوب الذي يمتلكه الإنسان وهو فقير أن يكون مرقعا فيه خيط محيط لابأس ولكن لايحسن لطالب العلم أن يكون ثيابه متسخة هذا لايحسن أبداً بل هذا عيب على طالب العلم أن تكون ثيابه متسخة. أما أن كان فيه رقعة أو رقعات كثيرة فهذا لاضير. عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يخطب على المنبر وعلى ثيابه أكثر من أربعة عشر رقعة. هذا لايضر أبداً لماذا؟ لأنه غير متسخ لأنه حسن الهيأة على قدر استطاعته، لايكلف الله نفسا إلا وسعها.

اهمية الرفقة الحسنة
والتواصل مع الاخرين في طلب العلم

فهذا الداخل ولا يعني ننبه انك تمشي مع الحديث نريد المستمع الآن طالب العلم الذي يكتب أو أن اراد إلا يكتب ويكتفي بالسماع أن ينتبه إلى بعض الإشارات، جاء رجل بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر في رواية عند النسائي _ وكان اشد الناس طيبا أو أفضل الناس طيبا "لا يعرفه منا احد ولا يرى عليه اثر السفر" لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. المستفاد من هذا أن الصحابة لا يعرفون من هذا الداخل رجل جاء إلى قوم جلوس في وسطهم أفضل البشر وأفضل الأنبياء المرسلين محمد بن عبدالله وينتهي إليه ويجلس عنده بهذه الهيأة لا يعرفه منا

احد وفيه أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعرفون بعض يتعرف بعضهم على بعض وفيه التواصل بين المسلمين. نعم التواصل، يا طالب العلم تواصل مع غيرك،لا تكن وحدك، لاتكن منفردا في طلبك، فانك تحتاج إلى رفيق، انظر إلى أصحاب النبي من أول الصحابة والتابعين ستجد أن الناس كانوا إما مجموعات أو إما ثنائيات على الأقل، لاتجد اقل من اثنين. تجد إذا ذكرت احمد ذكرت يحيى بن معين، ذكرت الشافعي ذكرت كثير جداً من أصحابه وعلى رأسهم الربيع ين سليمان وغيره، ذكرت مالك ذكرت الليث بن سعد، فهؤلاء كانوا رفقاء. وأيضا قس على هذا كثير ابوحاتم الرازي وابوزرعة الرازي، البيهقي وابن عبد البر والخطيب البغدادي، ابن خزيمة وابن جرير الطبري وابن المنذر كل هؤلاء كانوا في حقبة واحدة يذكر الإنسان ويذكر معه أخوه لماذا؟ لأنهم كانوا رفقاء. وان لم يلتقوا إلا القليل، فكثير من أهل العلم لم يلتقي بالآخر من أهل العلم أيضا إلا القليل، ولكن يرتبطون ببعض عن طريق العلم ولكن كل منهم له رفيق في الطلب، الصحابة الكرام ابوبكر مع عمر، وعثمان مع علي، وابو سعيد وابوهريرة، وعائشة وحفصة، وفلان وفلان... كثير جدا ثنائيات ومجموعات في طلب العلم، كانوا يتدارسون العلم. الثنائيات كثيرة فيا أيها الطالب اختر لنفسك رفيقا تسير فيه إلى الله عز وجل تحصل العلم الشرعي ترفع الجهل عن نفسك ثم عن أهل بيتك ترفع الجهل عن نفسك وعن أهل بيتك وثم بعد ذلك إن استطعت إن وكانت عندك القدرة العلمية أن ترفعه عن غيرك وغير اهلك من الحي أو القبيلة أو البلد أو غيرك ان استطعت إلى ذلك سبيلا. طالب العلم معروف ويعرف ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف كما جاء في ذلك الحديث عند احمد "لاخير فيمن لايألف ولايؤلف" فطالب العلم يعرف الناس والناس يعرفونه. هذا الطالب أو هذا الداخل لم يعرفه احد من الصحابة. وفيه أيضا أن الصحابة يعرفون الغرباء، الأغراب الذين يدخلون البلد يعرف، لماذا؟ لأنه حي مترابط، قبيلة مترابطة، مجتمع الإسلام مجتمع مترابط يعرف كل منهم أخاه ويتعرف عليه وعن أحواله.

إشكالية وضع جبريل يده



على فخذه او على فخذ النبي وكلام العلماء في ذلك

فدخل عليهم هذا شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر واشد الناس عطرا أو أحب الناس عطرا لا يعرفه منا احد. وأيضا لا يرى عليه اثر السفر يعني فيه أمر عجيب وكما قلت لك انتبه إلى مثل هذه الأمور لأننا سنحتاج إليها. إذا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وعطر فواح وأيضا لا يعرفه منا احد ولا يرى عليه اثر السفر، يعني غير معروف من أهل القبيلة ولا الحي وأيضا ليس عليه الغبار من أحوال السفر، وأما السفر فالأصل فيه أن يكون الإنسان أشعث اغبر من اجل السفر، ومع ذلك لم يعرفه احد من الصحابة، لا يعرفه منا احد ولا يرى عليه اثر السفر حتى انتهي إلى رسول وهو يعرف أين يذهب هذا الداخل وهذا السائل يعرف أين يذهب ومن هو المسئول من هو الذي سيسأله؟ انه رسول ، حتى انتهى إلى رسول الله فاسند ركبتيه إلى ركبتيه يعني اسند ركبتيه هو إلى ركبتيه أي رسول الله إذا ليس هناك إشكال انتهى الرجل الغريب الرجل الغريب الذي بهذه الهيئة ودخل على رسول الله يعني انه يعرفه لأنه لو كان غريبا لسأل عن محمد أو رسول الله ولكنه يعلم أين رسول الله فدخل إليه مباشرة وانتبه إلى هذه الإشارات ثم اسند ركبتيه إلى ركبتيه جلس جلسة المتأدب جلس جلسة المتعلم الذي يريد أن يتعلم العلم وهذه الجلسة الجميع يعرفها انك تجلس أمام شيخك على ركبتيك تجلس على ركبتيك تنتظر أن يعطيك شيخك العِلم أو الفائدة أو المسألة فتطير بها، فتطير بها إلى حيث النفع تنتفع أنت بها ثم تنفع بها غيرك وتفيد بها غيرك، يقول الإمام النسائي عند الإمام النسائي في هذه الرواية أيضا أولا ووضع كفيه على فخذيه فانتهى إلى رسول الله فاسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه. ، اسند ركبتيه إلى ركبتيه ليس فيها شيء ليس فيها خلاف، فوضع كفيه على فخذيه ضمير الأول الكف يعود إلى من؟ وضع كفيه طبعا إلى جبريل أو إلى السائل، وضع كفيه على فخذيه، الفخذ فخذ من إذا؟ ففي الأولى، فاسند ركبتيه إلى ركبتيه هذه معروفة اسند ركبة الداخل السائل إلى ركبة النبي ، وضع كفيه أو في رواية وضع يديه على فخذيه تعود نعود به إلى من؟ هذا فيه خلاف بين أهل العلم على ما يرجع الضمير في قوله فخذيه؟ هل هو فخذ النبي أم

هو فخذ جبريل أو السائل؟ السائل هذا، هل وضع يده على فخذ نفسه أم فخذ النبي؟ من العلماء من قال إن الأدب يقتضي انك تقول انه وضع يديه على فخذ نفسه، هذا هو الأدب، لأن السائل غالبا يكون جاهلا على الأقل في هذه المسألة التي يسأل فيها، فكيف لهذا الإنسان السائل الذي هو دون المسئول، أن يضع يده فوق فخذ المسئول؟ المفتي؟ ولكن عندنا إشكال أن الإمام النسائي روى هذا الحديث بزيادة تحل هذا الإشكال وهي فوضع يده على ركبتي النبي ، هذه الزيادة عند الإمام النسائي عليه رحمة الله تبارك وتعالى. بعض العلماء أو بعض أهل العلم يقول لماذا وضع السائل يده على ركبتي النبي ؟ بعضهم دافع وقال بعضهم قال هو النبي علم من هذا السائل أو في بداية الأمر أراد أن يشير السائل إلى شخصيته وحاله حتى يعرفه النبي ، مثلا يضع يده على ركبتي النبي كأنه يقول اثبت كأنه يقول له أنا جبريل كأن أقول كأن. على النقيض بعض أهل العلم يقول لعله أراد بهذا الأمر المبالغة في تعمية أمره لان هذا السائل لا يريد أن يعرف هو لم يقل لأحد أنا فلان، لم يقل هذا ولكن جاء رجل دخل عليهم شديد بياض الثياب وشديد سواد الشعر وأيضا لا يعرفه منهم احد ثم ينتهي إلى رسول الله يعني يعرف الرسول ويجلس عند النبي ويضع يديه على فخذي النبي هذا زيادة في المبالغة في تعمية الأمر حتى يقوى الظن بأنه من العرب أو من الأعراب من جفاة الإعراب من الناس الذين لا يعرفون كيفية التعامل مع الغير، انه الجفاء،

فقال يا محمد أخبرني عن الإسلام، طبعا كلمة يا محمد هذه أيضا زيادة كالسابقة كالتي سبقت في التعمية وزيادة المبالغة في هذا الأمر. لما يأتي واحد من أصحاب النبي فيقول يا رسول الله هذا أمر معتاد عليه، لكن لما يأتي واحد ويقول يا محمد،على طول الجالس يظن أنه من جفاة العرب أو من الأعراب جاء من مكان بعيد وهذا الذي أراده هذا السائل أن لا يُعرف وألا يفكر احد من الجلوس فيه أبدا يفكر في أي شيء إلا أن يفكر في انه جبريل عليه السلام أما نحن فلا ابداً لا ننادي الرسول بكلمة يا محمد أو لا نقل أبدا جاء محمد وذهب محمد ونزلت الرسالة على محمد إلا على سبيل التعظيم على محمد بن عبدالله نعم، أنك تقول محمد فحسب هذا سوء أدب مع النبي وعلى

المسلم أن يتأدب في ندائه أو في كلامه أو في نقله عن رسول الله ، عن الله عز وجل. **فاذا ذكرت الله تبارك وتعالى فتأدب مع ربك، قل قال الله عز وجل قال الله تبارك وتعالى، قال الله في أحسن القصص أوفي أحسن الكلام أو في اصدق الكلام تبارك وتعالى جل وعلا، تعظم ربك سبحانه وتعالى. وأيضا إذا ذكرت الرسول أو ذكر عندك رسول الله أولاً تصلي عليه وتسلم، أمرك الله عز وجل بهذا، أمرك الله عز وجل أن تصلي وتسلم على رسول الله .** انظر إلى الإمام أبي داوود لما قال له احد التلاميذ يا إمام اخرج لي لسانك، قال لم؟ قال اخرج لي لسانك، فاخذ له لسانه فأراد أن يقبل لسانه فقال لم؟ قال أريد أن اقبل هذا اللسان الذي طالما ذكر رسول الله وصلى عليه. وأكثر الناس ذكرا لرسول الله هم أهل الحديث واعني بأهل الحديث هم الذين يعتنون بأحاديث النبي تخريجا وتحقيقا وشرحا واعتناء بأحاديث النبي في كل صغيرة وكبيرة في كل شيء، علم الرجال، علم الجرح والتعديل، علم العلل، علم التخريج علم المصطلح أو الأصل أن يقال علم أصول الحديث. كل هذا تعتني بقول النبي أو بحديث النبي وأيضا شراح الحديث الذين يقومون بشرح الحديث حديث الرسول هم أكثر الناس صلاة على رسول الله . فينبغي عليك يا طالب العلم انك إذا ذكرت الله أن تعظم ربك وكذلك النبي إذا ذكرت رسول الله فعظِمَه فيحسن بك بل يخبث بك أقول يخبث بك أيها الطالب إذا ذكر عندك رسول الله فلا تصل عليه ولا تسلم هذا سوء أدب مع رسول الله . أما عن النداء فقد أمرنا الله عز وجل ألا نجعل دعاء الرسول كدعاء بيننا بعضنا البعض قال الله تبارك وتعـالـى:(لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً) يعني نفصل قد تقول لفلان يا احمد يا إبراهيم يا إسماعيل يا عبدالرحمان، أما عند نداءك لرسول الله وهذا يعني مر هذا الأمر. فكانوا يقولون يارسول الله، يا أبا القاسم وهي فيها تعظيم، أبو القاسم هذه فيها تعظيم للنبي ، الكنية. ولكن الأفضل يارسول الله يانبي الله أما هذا النداء من هذا السائل فهذا فيه جفاء وسوء أدب مع رسول الله ، ولكن يعتبر لهذا السائل بأنه أراد أيضا أن يزيد في تعمية أمره حتى بالنداء يعني في اللبس في



المظهر في الهيئة في طريقة الدخول على الصحابة على هؤلاء القوم في معرفته للنبي في وضع يده على فخذ النبي في نداءه لرسول الله كل هذا أراد أن يزيد هذا السائل في تعمية أمره حتى لايُعرف،

المسئول أو المفتي
يجيب على قدر ما فهم من السؤال

يقول فقال يا محمد اخبرني عن الإسلام. طبعا، لو انتبهنا إلى هذا السؤال اخبرني عن الإسلام ماذا قال له رسول الله قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة إلى آخر الحديث، وفيه في هذا السؤال اخبرني عن الإسلام فقال له الإسلام أن تشهد بدأ بالتوضيح من النبي ، بتوضيح الإسلام، ثم **فيه ان المسئول أو المفتي يجيب على قدر ما فهم من السؤال** بمعنى، لو انا قلت لانسان ما الإسلام؟ سيجيب مثلا الأول سيقول الإسلام هو الاستسلام فسالت آخر قلت له ما الاسلام؟ قد يقول الإسلام هو الايمان الثالث سيقول الإسلام ان تنقاد لله عز وجل ولرسوله الاسلام ان تشهد ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة. فهذه اجوبة مختلفة ولكن رسول الله اجاب بالجواب الصحيح الذي يريده جبريل، فجبريل لم يسال عن معنى الإسلام والا لو كان السؤال عن معنى الاسلام ما الاسلام؟ لكانت الاجابة الاسلام هو الاستسلام، هذا المعنى.

الفرق بين الاسلام والايمان

ولكن جبريل عليه السلام لم يرد معنى الاسلام العام الكلمة معناها ولكنه اراد حقيقة الاسلام واراد ما هو يتعلق بالاسلام ليس معناه فحسب، لذلك اجابه النبي بهذه الاجابة يقول الإمام الخطابي عليه رحمة الله تبارك وتعالى اصل الاسلام الاستسلام والانقياد والمسلم قد يكون مؤمنا في بعض الاحوال وقد لايكون مؤمنا في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال. فعندك دائرة صغيرة ودائرة اكبر ماشي؟ الدائرة الكبيرة هذه الايمان الدائرة الصغيرة هذه الاسلام فان كان الرجل مؤمنا فهو لامحالة مسلم _ لامحالة مسلما _ فإذا رأيت النبي في بعض الأحاديث يقول أن فلانا من المؤمنين أو أن فلانا آمن كما قال النبي فلان اسلم الناس وآمن، فهذا دخل في رتبة

اعلي فهو حصل الإسلام والزيادة حصل الإسلام أو زيادة لكن ليس العكس صحيح فقد يكون الإنسان مسلما وليس بمؤمن كما جاء عن النبي لما قال له رجل أظنه عمرو بن العاص لما لم تحصي فلانا يارسول الله أني لأراه مؤمنا؟ فقال النبي أو مسلما . فهناك فرق بين الإيمان والإسلام، الإيمان أعم واسلم. والنبي لما أجابه أجابهُ عن الإسلام. طيب في بعض الأحاديث غير هذا الحديث سئل النبي عن الإسلام فأجاب بمعنى الإيمان قال الإسلام أنّ تشهد أنّ لا اله إلا الله وأنّ محمدا رسول الله وان تؤمن بالله وحده. طيب مالعلاقة؟ **اعلم رحمك الله أن الإسلام والإيمان إذا ذكر أحدهم يذكر الآخر تلقائياً، أما أن اجتمعا فكل له معناه.** بمعنى، إذا رأيت الله عز وجل في كتابه أو أن النبي يخاطب المسلمين ياأيها المسلمون أيا كان في آية اوفي حديث أو على المسلمين مثلا أن المسلمين يفعلون كذا وكذا فمعناه أن المؤمن يدخل فيه. طيب، ياأيها الذين امنوا افعلوا وافعلوا يأيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مثلا هل هذا النداء خاص بالذين امنوا؟ إذا كيف اعرف نفسي من المؤمنين أم من المسلمين؟ فلماذا نصوم إذا؟ لا إذا كان الخطاب للمؤمنين فيدخل فيه المسلم أيضا لأننا كما قلنا **الإسلام والإيمان إذا اجتمعا تفرقا وإذا تفرقا اجتمعا.** إذا ذكر الله عز وجل أو ذكر النبي الإيمان في كتابه في القرآن اوذكره النبي في السنة فهذا معناه أن المسلم يدخل فيه يعني لاتقل مثلا هذا نداء للمؤمن وانا لادري أأدخل انا أم لا؟ نعم، نؤمن بالله عز وجل ولكن هل نؤمن ام لا؟ الاسلام الظاهر والناس يحكمون على الاخرين أو على غيرهم بالظاهر نقول هذا خطأ. الايمان إذا جاءك خطاب ياأيها المؤمن أو ياأيها المؤمنون فعليك أن تلبي فأنت من المؤمنين اي معناه يا مسلم. ولكن هنا جبريل لما سأل عن الإسلام لم يرد ان يسأل عن الإيمان بنفس السؤال هو في نفس الجلسة في نفس المجلس سيسأل عن الإيمان أما الآن فهو يسال عن الإسلام. يقول اخبرني عن الاسلام، هذا اولاً، ثم بعد ذلك سيسأله عن الايمان.

معنى الشهادتين

فقال النبي الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله. طبعا، الشهادة هي أخبار بالشيء عن علم واعتقاد



بصحته بصحة الشيء، الأخبار بالشيء عن علم واعتقاد بصحته هذه هي الشهادة تخبر بالشيء عن علم وليس عن ظن تؤمن بالشيء عن يقين وليس عن شك وتعتقد صحة هذا الكلام. تنطق الشهادة بلسانك ويوقن قلبك بها. إذا، **الشهادة هي الإخبار بالشيء عن علم واعتقاد بصحته مصحوبا بالإقرار بالقلب وينطق بها اللسان**. هذا معنى الشهادة، تشهد بماذا؟ اشهد يا رسول الله أن لا إله إلا الله يعني **لامعبود بحق إلا الله** لابدّ أن تضع بحق لماذا؟ لان هناك معبودات كُثُر، فالصنم يعبد من دون الله والأحجار والأشجار والأولياء وبعض الأنبياء وغير ذلك يعبدون من دون الله عز وجل، وهذا أيضا يسمى معبود ولكن من دون الله وعبادة باطلة فتقول لامعبود بحق إلا الله. معنى لا إله إلا الله معنى يحتاج منا إلى الكثير نتكلم عن فضل لا إله إلا الله فضائل لا إله إلا الله كثيرة يعني نلاحظ إذا ذكر هذه الكلمة يقشعر جسدك. كلمة لا إله إلا الله كلمة سهلة جدا، ولكنها سبحان الله العظيم ثقيلة جدا على الكفار، على المنافقين، خاصة المنافق قد يقولها الكافر مثلا في حال تعرفه على الإسلام أو على الإسلام أو غير ذلك، أما المنافق فهي ثقيلة جدا، جدا على قلبه وعلى لسانه نعوذ بالله من النفاق. أما لا إله إلا الله هي مفتاح الجنة، لا إله إلا الله كلمة ترضي بها ربك وتدخل بها قبرك، لا إله إلا الله تدخل بها الإسلام. وإذا قلت أنا الآن لا إله إلا الله أنا أريد لا إله إلا الله محمد رسول الله ولكن عند لا إله إلا الله فحسب هذه بداية الشهادة نتكلم عنها لها معاني كثيرة ولها فضائل عديدة لا إله إلا الله لا معبود بحق إلا الله وأن محمد رسول الله **لا متبوع بحق إلا رسول الله . وهذه الكلمة تسمى بكلمة التوحيد وكلمة النجاة وتسمى بمفتاح الإسلام وبمفتاح الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله**، كلمة التوحيد. نسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا هذه الكلمة والعمل بها في الحياة وعند الممات وان يثبت بها أفئدتنا وألسنتنا وأحوالنا في القبر يارب العالمين وان يجعلنا من أهلها ومن العاملين بها ولها. كلمة التوحيد، لا معبود بحق إلا الله ولا متبوع إلا رسول الله وهي كلمة النجاة من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله معتقدا بها قلبه نجي من النار لا محالة لا محالة دخل الجنة ولكن الله عز وجل اعلي واعلم وإنها

مفتاح الإسلام ومفتاح الجنة من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فكأنه اخذ مفتاحا للجنة ولكن نقول لصاحب المفتاح اعلم يا عبد الله أن لكل مفتاح أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتحت وإلا لا يُفتح لك فهلُم إلى أسنان هذا المفتاح حتى تدخل الجنة وهذه الأسنان هي أركان الإسلام التي أمرك الله عز وجل بها اخبرنا عن الإسلام قال الإسلام أن تشهد أنّ لا إله إلا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، طبعا نحن إذا أردنا أن نتكلم عن لا إله إلا الله هذه فهي كثيرة جدا كما قلت لك، نتكلم عن أركانها عن شروطها وأذكر بيتا أو بيتين من المنظومة التي كتبها الإمام حافظ الحكمي رحمه الله تبارك وتعالى وهذا الإمام يعني سبحان الله كان آية في الحفظ _ وفي التأليف ومات وله خمس وثلاثون سنة، ألف سلم الوصول لم يتجاوز عمره ثلاثين سنة وأكمل معارج القبول وغيرها من الكتب ولما مات كان عمره خمسة وثلاثين سنة، تخيل وصل إلى رتبة انه شيخ انه أمام، كما قيل عن الإمام ابن عبدالهادي لو عاش لكان آية في العلم مات الإمام ابن عبدالهادي عنده أربعين سنة وكذلك سيبويه أيضا مات يعني فيه اختلاف في عمره بعضهم يقول حاجة وثلاثين بعضهم ثمانية وثلاثين وبعضهم يقول أربعين عام، حاجة وأربعين سنة، أما عن الشيخ حافظ الحكمي عن لا إله إلا الله نذكر فيها يقول:

وبشروطٍ سبعةٍ قد قُيدتْ
في نصوص الوحي حقًّا وَرَدتْ
فإنه لم ينتفِعْ قائلُها
بالنطق إلا حيثُ يستكملُها
العلمُ واليقينُ والقبولُ
والانقيادُ فادرِ ما أقولُ
والصدقُ والإخلاصُ والمحبةْ
وفقك الله لما أحبهْ

وأوصي نفسي وإياكم بهذا الكتاب سلم الوصول أو معارج القبول يعني سواء المتن أو الشرح، ففيه فوائد جمة وهذا الكتاب يعني من الكتب التي ظُلمت هو ذهب بعض العلماء يشرحون هذا الكتاب ولكن لم يكن



على نفس المستوى كباقي أو ككثير من الكتب التي اعتنى أهل العلم بها.

معنى اقامة الصلاة وفيه قولان للعلماء

يقول الإمام أو يقول النبي أركان الإسلام أن تشهد ان ألا إله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة. بعض الروايات وتقيم الصلاة المكتوبة، إذا الصلاة هنا ليس معناها الصلاة السنة لان من الصعب أن يريد رسول منك أن تصلي السنن ويكون هذا من دعائم الإسلام أو من أركان الإسلام. هو في موقف يبين فيه أركان الإسلام كما سيأتي في الحديث الذي بعد ذلك الحديث الرابع أو الحديث الثالث حديث عبدالله بن عمر، بني الإسلام على خمس شهادة إلا إله إلا الله وان محمدا رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة إلى آخره. فالإسلام بني على هذه الخمس فلا يثبت أن يقول رسول الله وتقيم الصلاة ويقصد بها السنن أو غيرها. ولكن أراد بها رسول الله الصلاة المكتوبة، وفي رواية الصلاة المكتوبة بالتحديد يعني وهي المفروضة التي فرضها الله عز وجل وكتبها الله تبارك وتعالى وجعل لها ميقاتا واوقاتا وهيأة وطريقة وشروطا واركانا من أعظم ما يتقرب به الإنسان إلى ربه سبحانه وتعالى بعد الشهادتين الصلاة، وهي عمود الدين أمر الله عز وجل بها في كثير من الآيات فقال الله عز وجل: (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ) (البقرة : 43)

يقول الإمام النووي عليه رحمة الله تبارك وتعالى فيها في الصلاة قولان احدها يعني في معنى إقام الصلاة فيها قولان، احدها أو احدهما انه يريد إدامتها أن يداوم الإنسان عليها والمحافظة عليها يعني تقيم الصلاة على أن تديم الصلاة والمحافظة على الصلاة تديم المحافظة عليها دائما تنظر وتسال متى صلاة العصر؟ بقي كم؟ وهكذا. لا تفوتك صلاة في الجماعة لا تفوتك الصلاة في المسجد لا تفوتك تكبيرة الإحرام وهكذا هذا يكون من المحافظة وهذا يكون من إقامة الصلاة. والمعنى الثاني هي إتمامها على وجهها **الإمام النووي يفصل معنى الإقامة الأول أو الأولى الصورة الأولى أن يداوم عليها أو يداوم على المحافظة عليها والثانية**



أن يتم الصلاة على وجهها الذي أمر الله عز وجل بها، كأن تقوم لله خاشعاً (وقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ) أي خاشعين لله عز وجل ساكنين، تستحضر أن الله يراك تستحضر أن من خلفك الموت من أمامك الصراط، فاصدق الله عز وجل في صلاتك استشعر معنى كلمة الله اكبر والحمد لله واستشعر كلمة اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ استشعر (غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ) استشعر معاني القران استشعر بان الله مطلع عليك استشعر انك ستموت في هذه اللحظة. نعم، فهذا يكون على إتمامها على وجهها الذي أمر الله عز وجل بها. وأخيرا أذكرك بحديث النبي الذي ينبغي على كل مسلم أن يعقل هذا الحديث وهو "**ان العبد لينصرف من صلاته فلا يكتب له من صلاته إلا عشرها إلا تسعها إلا ثُمُنها إلا سبعها إلا سدسها الى إلا نصفها**" فأعلى إنسان ذكر في هذا الحديث _ في بعض الأحاديث الأخرى أو الروايات الأخرى مختلفة قليلا في بعض هذه التفصيلات_ ولكن في هذا الحديث ذكر النبي ان أعلى شيء هو النصف. تخيل تدخل الصلاة وتخرج من صلاتك ليس معك الا نصف الأجر لأنك لم تكن خاشعا بكل الخشوع لم تتم الصلاة على أجمل على أكمل وجه، لذلك استحضر انك بعد الصلاة تجلس بعد السلام عليكم ماذا تقول؟ نعم، تقول استغفر الله هل ذكرت يوما لما تستغفر ربك هل كنت في معصية؟ هل كنت في لهو؟ أنت كنت في طاعة لله عز وجل بل من أعظم الطاعات ألا وهي الصلاة، ولكن بعض العلماء يقول علم الله عز وجل أن الإنسان لا يستطيع أن يحصل أعلى درجة في الخشوع والسكون والقنوت لله تبارك وتعالى لذلك شرع النبي كلمة استغفر الله عقب كل صلاة لتحصيل المسلم اتجاه هذه الصلاة فلم تكن بكلمة خشوع ولا خضوع لله تبارك وتعالى.

ثم يقول النبي وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة. ما معنى الزكاة؟ وبقية الحديث فهذا نرجئه للأسبوع القادم إن قدر الله عز وجل لي ولكم البقاء واسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل ما سمعناه وما قلناه حجة لنا لا علينا ونسأله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ما جهلنا وان يزيدنا علما انه

ولي ذلك والقادر عليه، سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وجزاكم الله خيرا على حسن استماعكم.